اسم المصدر: الحياة الطبعة السعودية

التاريـــخ: 07-06-2009 رقم العـدد: 16865 رقم الصفحة: 11 مسلسـل: 75 رقم القصاصة: 1

قال ان الخلايا التي اكتشفناها ليست الوحيدة في المنطقة

وزير خارجية البحرين لـ "الحيـاة": إيران دولة لا تهددنا

■ أكد وزير خارجية مملكة البحرين الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، أن «ايران دولة لا تهددنا»، وحذر من وجود مخطط لزعزعة أمن الدول العربية واستقرارها. وشـدد في حديث إلى «الحياة» في مكتبه في مقـر وزارة الخارجية على أن خطر هذا «الإرهـاب» حقيقي، داعياً الدول العربية إلى التعاون الجدي في ما بينها لدرئه. وأعرب عن قلقه على مسـتقبل لبنان «كما نعرفه» ومن ان أي نتائج انتخابية قد تهدد العيش المشترك، وستؤثر في الدول العربية.

وعـن العلاقات العربية مع إيران، قال «إنها في هدنة»، وأن هناك هوة واسـعة في العلاقات العربية – الإيرانية لا بد من العمل على ردمها. وأشار إلى أن البحرين ودول الخليج تشجع الحوار الإيراني – الأميركي، وتتمنى وصوله إلى نتائج ايجابية، مشدداً علـى أن هذه دول لا تدعم أي عمل عسـكري ضد إيـران، وأنه لم يطلب منها مثل هذا الدعـم. وأكد أن دول الخليج ليسـت قلقة من إيران نووية، وهـي تريد منطقة بل عالماً خالياً من السـلاح النووي، و «ما تريده هو علاقة واضحة مع إيران... نريد أن نعرف أين نقف وأين يقفون».

وأشاد الوزير البحريني بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عبدالعزيز، لتحقيـق المصالحة العربية، معتبراً أنها نجحـت، وأن الجمود الذي كان يلف علاقات دول عربية ببعضها بعضاً انتهى. وفي ما يأتي نص المقابلة:

□ المنامة – بارعة علم الدين

● ضُبطـت أخيراً خلايا إرهابيـة في البحرين، أعضاء واحـدة منها تدربـوا في سـورية. هل تتهم البحرين منظمات أو دولاً مثل إيران بالوقوف وراء هذه الخلايا؟ وكيف سيؤثر ذلك في سياستكم الخارجية؟

– لا. لا نتهم أحداً سـوى هؤلاء الأشخاص الذيـن حاولـوا القيام بمثل هـذه الأعمال، بل كان تعاوننا مع الاخوة في سـورية حول هذه الخلايـا التي تدربت عندهـم واضحاً وكاملاً. وما علينا أن ننتبه اليه في هذه المنطقة هو أن هذه الخلايا التي اكتشفت في البحرين ليست الوحيدة الموجودة في المنطقة، بل هناك كثير مثلهـا في دول عربية وغير عربية. وأعتقد بأن من الأهمية بمكان أن نعلم بأن تشكيل مثل هذه الخلايا يجري على قدم وساق في هذه المنطقة بالذات. ولا بد أن يكون هناك عمل جماعي بين دول المنطقـة لمواجهـة هـذا الخطر المحدق بنا.

● هـل تعني بهذا الخطر ذاك المنبعث من تنظيم «القاعـدة»، أم أنك تتحدث عن منظمات أخرى وخلايا تابعة لدول؟ وما هو هدف هؤلاء؟

– هذه الخلايا متعددة الأصول. وقد ينتمي بعضها إلى «القاعدة» أو غيرها، وهدفها زعزعة أمـن الـدول العربيـة واسـتقرارها الملتزمة بالسلام والخطر العربي الموحد، وكذلك بنمو واستقرار وازدهار أوطانها وأمنها، وأنا عندما اتحدث عن الدول المستهدفة، لا أعني فقط دول مجلس التعاون الخليجي، بل أعني دولاً كثيرة أخرى فـي المنطقة. وكما تعلمين، نسـمع كل يوم عن اكتشاف خلية في مكان ما. ومثال كبير وكبير جداً على ذلك الخلية التي اكتشـفت في مصر. ومن هنا قولنا علينا الانتباه، إذ أن هذا الإرهاب ليس له وجه واحد، بل وجوه متعددة. المسألة أكبر من خلية واحدة لأن هناك مخططاً لزعزعة استقرار الدول العربية.

● ولكـن كيف يمكـن ايجاد عمـل عربي موحد لمحاربـة هـذا الإرهاب، والـدول العربيـة متناحرة ومتنافرة، وسياستها الداخلية والخارجية لا تتلاقى؟ – **الخطـر الذي أتحدث عنه أمني. وكان من دون شك له أبعاد وعلاقات مع بعض الدول في المنطقة. ونعم يجب أن تكون لنا سياسة ونظرة موحـدة على الأقل لمواجهة هـذه الأمور التي تتعلق باستقرار المنطقة وأمنها. وأكرر أن هذا الأمر مهم جداً. ودعيني أن أوضح انني لا أقول إنه لا يوجد هناك تصور لمواجهة هذا الخطر، بل هناك طروحـات وتصورات. والمطلوب هو العمل الموحد والسريع. فالتصورات لا تكفي.**

● هل يمكننا الفهم مـن كلامك أن تزايد الخطر الإرهابـي داخل المنطقة يتصل في شـكل مباشـر بنشاط جهود السلام الحالية؟

– طبعـاً. مـع مجـيء الإدارة الأميركيـة الجديدة، برزت روح جديدة لدفع عملية السلام. وهذه الـروح تقوم على العمل المشـترك بين الولايات المتحـدة وحلفائها من دول المنطقة التي سـبق أن قدمـت مبادرة خـادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز المعروفة باسـم المبادرة العربية. وهذه الشراكة لإحلال السـلام قد لا تعجب البعض، وخصوصاً أنها تعمل لمصلحة أبناء هذه المنطقة ومستقبلهم وحقهـم فـي العيـش الكريـم، وبالتالي ضد أهدافهم التي تعمل على اشاعة كل أشكال الفتن وأنواعهـا لزعزعة أمن المنطقة واسـتقرارها. ونحن ليس لدينا أدنى شك أن هذه المخططات الإرهابية مرتبطة بجهود السلام.

● هل يأتي هذا الخطر الإرهابي من جهات عربية حصرياً؟

– كلا، فهـو قد يأتي من جهـات عربية أو غيرهـا. وأعتقـد بأن مـن الواضـح أن هناك استهدافاً للهوية العربية في المقام الأول.

● أشرت إلى الخلية الإرهابية التي اكتشفت في مصر. فهل تعتقد بأننا سنشـهد مزيداً من النشاطات لمثل هذه الخلايا بالذات؟

– نعـم، ومن دون شـك. ولقد ربط موضوع غزة مع هذه الخلية. وهذا ربط خاطئ، فموضوع غزة معروف، وطرق ايصال المسـاعدات اليها معروف أيضاً. و «حماس» لها اتصالات مع كل الدول العربية وتتلقى العون من الجميع. عمل هذه الخلية يتعلق بمصر وأمنها واستقرارها، وعلينا أن نعي شيئاً مهماً. أن مثل هذه الخلايا ليسـت محصـورة بمصر، بل نحـن متأكدون مئة في المئة أن هناك خلايا مشـابهة في دول عربية أخرى، أو أن هناك من يسعى إلى تطبيق نموذج مشابه في عدد من الدول العربية. وهذا خطر يجب الانتباه إليـه. وأنا هنا لا أقول إنه خطر داهم، واننا غيـر قادرين على مواجهته، بـل علـى العكس، نحـن مصممـون وقادرون على السـيطرة على مثل هذه الخلايا. وتعاون الدول العربية مع بعضها بعضاً في هذا الشأن سيساعد في القضاء عليها.

● يعتقـد البعض بأن «حزب اللـه» وجماعته قد يحصلون على الأكثرية النيابية. في حال حصول هذا الأمر، هل تزيد فرص المخاطر التي تتحدث عنها؟

– مع أن الانتخابات اللبنانية شأن لبناني، لا يمكننـا القول إنه لبناني بحـت، وأنه ليس لنـا علاقة بمـا يجري فـي لبنان. فهـذا البلد يمثل الصورة الطبيعية في التعايش والتنوع والحضـارة، وهـي تلغـي الصـورة النمطية «الهوليوودية» عـن العـرب التـي ترسـمهم أصحاب نفط يركبون الجمال علماً أننا شعوب ومجتمعات متقدمـة. نحتل المراكز الأولى في تقارير التنمية البشـرية الدولية. وأنا أجد أن صورة لبنان الذي نعرفها ونحبها ونفتخر بها مهددة. وإذا فُقدت هذه الصورة، وهذا التعايش، ودخل لبنان في أتـون الخلافات الجديدة، فإن ذلك سـيؤثر في كل الدول العربية، وسـنبكي على يوم فقداننا هذه الصورة الجميلة.

● تطلق جهات إسـرائيلية أفكاراً أمام مسؤولين أوروبيين مفادها أن السـلام مع سـورية سهل وأنها تريد هذا السلام، ولكن السوريين هم المناورون. زرت سورية أخيراً، فبأي انطباعات خرجت حول السلام؟

– أبـداً... أبـداً، هذا غيـر صحيح. أختلف مع مـا يقوله الإسـرائيليون في هـذا المجال

اسم المصدر: الحياة الطبعة السعودية

التاريخ: 07-06-2009 رقم العدد: 16865 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 75 رقم القصاصة: 2

اختلافاً كاملاً، بل إن المطلب السوري واضح، ومنذ أوائل التسعينات والأرض السورية محتلة. والمسألة واضحة، على الإسرائيليين الانسحاب. الإسرائيليون يرفضون الانسحاب وصرح بذلك (رئيس الوزراء) بنيامين نتانياهو. فكيف يمكن القول إن السلام سهل وترفض الانسحاب؟ بل أرى سهولة في الموقف السوري الواضح، الأرض مقابل السلام.

● ضمن أجواء الحوار الأميركي - السوري، هناك من يرى في ذلك فرصة جيدة لخروج سورية العربية من البوتقة الإيرانية، كما يقولون، فهل هذا دقيق؟

- لا أرى سورية ضمن بوتقة إيرانية. وهي بلد عربي مستقل، لها سياستها المستقلة. ونحن نجد أن التحاور الأميركي مع سورية شيء طيب بعد الخلاف الأميركي - السوري العميق. وعلى الاخوة السوريين إثارة كل القضايا التي يريدون طرحها مع الجانب الأميركي. ولكن الأهم من هذا الحوار هو العلاقات العربية - العربية، وخصوصاً الدول العربية الكبرى، ونأمل في العودة إلى نوع من التنسيق السابق. ونجد هذا الأمر بالغ الأهمية وندعمه بقوة.

● هل تقول إذن إن المصالحة العربية - العربية التي دعا إليها خادم الحرمين الشريفين في قمة الكويت مناسبة جيدة لالتقاط الصور؟

- لا. بل على العكس. كانت خطوة قيمة وكبيرة جداً في توقيتها ومعناها. ونجحت في كسر الجليد. فهناك اليوم زيارات وتواصل بين سورية والسعودية، وهي حتى اليوم مشجعة وناجحة، وهناك عمل دؤوب. ونحن اليوم في وضع أفضل بكثير.

● تنسحب القوات الأميركية من المدن العراقية هذا الشهر، هل تشعرون بالقلق من تطورات أمنية في العراق؟ كيف يمكن أن تؤثر هذه الأحداث في الدول العربية؟

- لن يزيد التأثير في الوضع العربي على ما قد حصل وما هو عليه اليوم. ولا يمكن حل التحدي الأمني في العراق من دون حل سياسي. وللأسف لا نرى حتى الآن أي تماسك أو تفاهم سياسي عميق. ولا نرى اندماجاً كاملاً بين مختلف الأطياف السياسية الموجودة، بل إن هناك أفكاراً فيديرالية على أسس طائفية، وأفكاراً انفصالية على أسس إثنية، وتقاسماً حتى في الحراسات. وأجد أن التوحد السياسي والاندماج السياسي هو الحل الوحيد. ونسمع كلاماً من السياسيين العراقيين في هذا الاتجاه. وإذا حصل هذا التوحد السياسي، فإننا سنغلق الباب على أي تدخل خارجي، وهذه التدخلات الخارجية تزكي الانقسام والنزاع كما هو معروف. وبالتالي ستصبح مواجهة التحدي الأمني أسهل.

● هل هناك مخاوف خليجية من تدخل إيراني أكبر في العراق؟

- نقول للجميع ودوماً لا تدخلوا أياديكم في العراق، بل ضعوا أياديكم في يد العراق. هناك تدخلات من جهات في العراق. وطالما بقيت هذه التدخلات ستظل الفرقة موجودة، والحل السياسي بعيد.

● هل هناك مسعى دبلوماسي لحل مسألة دخول دولة الإمارات العملة الخليجية الموحدة؟

- كانت البحرين إحدى الدول التي طالبت بوجود هذا البنك في المنامة. لما تتمتع به البحرين من صدقية وشهرة عالمية في عالم المصارف والمال. وقدمت السعودية سبباً وجيهاً لاستضافتها البنك المركزي الخليجي، وهو أنها الاقتصاد الأكبر في الخليج. وهذا ما هو متبع في اتحادات مماثلة مثل الاتحاد الأوروبي. ونحن في البحرين وضعنا مصلحة الجميع في دول مجلس التعاون فوق مصلحتنا، ولا نريد الاختلاف على مثل هذه الأمور، كمقر هنا أو هناك. سنكون نحن جميعاً الخاسرين. وأنا لا أتدخل في القرار الإماراتي في أي شكل، ولكن ما أريد قوله هو ان أمامنا في المجلس فرصة ذهبية الآن، لوضع أنفسنا في مكان أفضل في كل التجمعات المالية العالمية، وكذلك الأمم المتحدة. وأنا لدي أمل في التوصل إلى تفاهم حول هذا الموضوع.

● هل تراقبون نتائج الانتخابات الإيرانية؟

- مع أن الانتخابات الإيرانية شأن إيراني صرف. فإن كل ما يجري في إيران يهمنا. فنحن نعيش في منطقة واحدة وبين جيران. وما نتمناه هو نجاح هذه الانتخابات. وما يهمنا هو أن تكون علاقاتنا على أفضل حال. وللأسف، هناك فراغ وهوة يفصلاننا عن إيران، ويجب أن نعمل معاً على ردمهما.

● ما سبب هذا الفراغ والهوة؟

- هناك تراكمات تاريخية وسياسية. وعلى الدول اليوم أن تفكر في طريقة حديثة في تعاملها مع بعضها بعضاً. ولكن إذا فكرنا على أساس عربي وفارسي، ومذاهب وتصدير ثورة، فإن هذه الهوة ستتعمق ولن نصل إلى شيء.

● ولكنك زرت إيران أخيراً، وحاورت المسؤولين، فبماذا عدت؟

- علاقتنا مع إيران تمر بمراحل فيها مطبات كما قلت، ولكنها اليوم عادية وطيبة، وليست هناك مشكلة. وتجاوزنا مشكلة التصريحات بعدما سمعنا التفسيرات.

● هل عبّرت دول خليجية عن قلقها حيال حوار أميركي - إيراني على حسابها؟

- لا. الواقع اننا تكلمنا مع الفريقين الإيراني والأميركي وشجعناهما على الحوار، لأن ذلك سيصب في إبعاد شبح الحرب. وهذه مصلحتنا. وقلنا للفريقين: وفقكم الله في حواركم في الشؤون التي تهمكم، ولكن إذا كنتم تريدون التطرق لأمن المنطقة وشؤونها، فلا تتكلموا عنا. بل مثل هذا الحوار يجب أن يكون جماعياً لأن لا بد أن يبحث أي شيء جماعي في حضور الجميع. وسمعنا من الأميركيين كلاماً يقول إن الأهداف الأميركية بالنسبة إلى إيران لم تتغير، بل الذي تغير هو الأسلوب.

● تحدثت تقارير صحافية عن أن الولايات المتحدة طلبت دعماً لضربة عسكرية محتملة منها أو من إسرائيل لإيران. هل هذا دقيق؟ وهل ستقدم هذه الدول الدعم؟

- لا. لم نسمع هذا الكلام. وهو غير مطلوب ولا مرغوب فيه. سمعنا كلاماً من الولايات المتحدة بأنهم ليسوا في صدد توجيه أو دعم أي ضربة عسكرية ضد إيران. ونعتقد بأن العنف أو الحروب لا يخدمان المنطقة على الاطلاق. وهذا السؤال افتراضي، وعلينا التفكير بعمق. واليوم توجد أجواء ايجابية.

● هل يعني هذا أن المخاوف من إيران نووية هدأت في الخليج والدول العربية؟

- إيران نووية لا تعنينا.

● حتى لو كان هذا النووي سلاحاً؟

- إيران دولة لا تهددنا. فهي لن تضرب جيرانها بمثل هذا السلاح. والأهم من هذا أسس علاقتنا معها، أين نقف وأين يقفون؟

● يعني أنكم تقبلون بإيران تملك سلاحاً نووياً، إذا كانت علاقتها معكم جيدة؟

- إذا كان هناك تفاهم استراتيجي واضح في المنطقة يضمن حقوق كل دولة في المنطقة، ويعرف كل واحد أين يقف، عندها ما أهمية هذا السلاح النووي؟ ولكننا لا نقبل أي سلاح نووي في المنطقة ابداً وهذا يضم السلاح النووي الإسرائيلي.

● هل تستطيع القول إن العلاقات البحرينية - الخليجية من جهة، والإيرانية من جهة أخرى، في حال هدنة؟

- نعم. هذا دقيق. هناك علاقة هدنة. لأنه وحتى اليوم، الصورة غير واضحة بالنسبة إلى مستقبل العلاقات. وهناك أمور كثيرة نختلف عليها، ولا أعني مع دول مجلس التعاون فقط، بل ومع دول المنطقة ككل.

● هل لدى البحرين ودول مجلس التعاون مخاوف مما يجري في اليمن، من محاولات انفصال وزعزعة الاستقرار؟

- طبعاً. طبعاً. اليمن يهمنا جداً. ويجب الحفاظ على وحدة اليمن ودعمه. لا بد أن يبقى اليمن دولة واحدة، وهي الوحدة التي اختارها الشعب كله. ولا بد لنا من دعم اليمن اقتصادياً وعلينا محاربة الإرهاب في اليمن. ولا بد أيضاً من وجود تعاون كامل وشامل بين دول مجلس التعاون والدول العربية الأخرى وبين اليمن للوقوف إلى جانب الحكومة ودعمها للحفاظ على الوحدة.

● هل هناك أمل في الوصول إلى سياسة خارجية موحدة لدول مجلس التعاون الخليجي؟

- نمر اليوم بفترة التنوع والغوص في الآراء والأفكار والتوجهات. ونحن اليوم في صدد رسم صورتنا، ولكننا سنصل إلى الرؤية الخارجية المشتركة يوماً ما. وأنا متأكد من هذا. ما نمر به شيء طبيعي ومن صلب عملية بناء المجلس. فمجتمعاتنا دخلت الحداثة أخيراً، ولا يمكن مقارنتها بمجتمعات حديثة منذ قرون، ومن هنا حاجتنا إلى بعض الوقت.